

الغرب متهم باستهداف الامن الجماعي وبالسطو على الوطن العربي وثروة شعوبه انه يستعمر جزيرة العرب ويفتكم بجوارها ..

أتساءل أين اصحاب الرأي والموقف في محميات الزيت المحروق

فؤاد البطاينه

من يتبع التصريحات الأمريكية إزاء دول الخليج وتصريحات أنظمتها إزاء بعضها، وأفاعيلها يجزم بأن هذه الدول عار على الأمم المتحدة ونظامها وعلى فكرة الأمن الجماعي التي قامت عليها، وعار على الشعب العربي. إنها أسقطت قيم الدولة والقيم الإنسانية قبل العربية. وأسقطت مفاهيم الأوطان والمقدسات والمحرمات. وأصبحت تتنافس جهارا على الخيانة والموبقات الوطنية والدولية ، وعلى الاسهام بتجزئة واحتلال الوطن العربي، وتسلیمه بالقطعه، وعلى الأرض العربية والثروة ومقدسات المسلمين جميعا في مزاد علني الى من يحميها في نهبها ومشيختها، إنها تكشف عن نفسها بأنها ليست دولا وإنما أوكرار محمية قيد الاستخدام .

اماًريكا ودول الغرب متهمة بالهجمة والسطو على الشعوب العربية وأوطانها وفي ابتزاز وشراكة الأننظمة العائلية التي اوجدتتها وحمتها في سرقة مقدرات العرب وثروتهم، ولا ادري كيف لدول العالم وخطابها الانساني والحضارى أن لا تحترم نفسها وترفع يدها عن ثروة ارض الحجاز وجوارها المسروقة، فحقوق الشعوب لا تسامح فيها ولا نسيان مع مرور الزمن . ومن المؤسف أن ترتفع أصوات من الشعوب الأوروبية تكشف عن جهلها بسياسات حكوماتها حين تتساءل كيف لهذا الأمير أو ذاك أن ينفق المليارات على رفاهه الشخصي ولا يساعد بالقليل بلدانا عربية أخرى بحاجة للمال ولا تجده ، وكيف لذاك الأمير أن يتعلم ويسهم في أغاثة المتضررين من كوارث طبيعية في امريكا ولا يسهم باغاثة شعب غزة المحاصر، ألا يعلم هؤلاء أن حكوماتهم هي المستعمـرة وصاحبة القرار ، وتحـرم على عملائها تقديم مثل تلك المساعدات؟

لقد كان السبب الرئيسي لانهيار عصبة الامم هوفشلها في تحقيق الأمن الجماعي الذي يحمي الضعفاء وحقوقهم من فتك الأفوياء . وجاءت الأمم المتحدة وظهرت أكثر فشلا في تحقيق الغاية ولكن أكثر نجاحا في الانقلاب عليها ، فالنظام الرأسمالي - الامبرالي القائم على الافتراض هو نقىض فكرة الأمن الجماعي،

واستطاع في مؤتمر يالطا أن يعزز نفسه من خلال الية نظام الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي فرضوها ، ومع أن العالم قد تطور خلال سبعين عاما في حجمه السكاني وعدد دوله ووعي الشعوب ، وظهور الاقتصاد كمعيار منافس للقوة العسكرية ، إلا أن هناك اصرار على التمسك بالشراكة على افتراس الشعوب ومقدراتها . وبقدر ما يتعلق الأمر بالوطن العربي فقد كان استهداف الغرب له استثنائياً ومتطرفاً ولم تكن الصهيونية إلا ولدية الغربية ، وسلاحاً لها في الاستهداف . وما لم يتوقف هذا الاستهداف سيبقى التحالف الغربي بقيادة أمريكا مع الصهيونية ضد العرب قائماً . وقد أدى تمادي الغربية في هذا التحالف في دعم الصهيونية وفتح الطرق أمامها إلى تمكنتها من اختراق الغربية نفسه والتأثير على قراره السياسي لتعتقد مشكلتنا ويتعمق استهدافنا .

لقد كان لدى شعوب العالم لأخر بعد الحرب الثانية فرصة للتحرر والبناء لم يتوفّر لنا مثلها نحن العرب حين أدخلنا الغرب في حالة استعمارية جديدة وغير مباشره، وفكرة المندوب السامي في فلسطين انتقلت الى كثير من الدول العربية ولكن بأسماء عربية، فليست دولنا في الواقع مستقلة ، بل مستعمرة بالوكالة ، ويمارس فيها وعليها سياسة استعمارية. ومن نجا منها من هذه الحالة فلم ينجو من تداعياتها . ومن هنا فإن ثقة شعوبنا بالأنظمة العربية هي ثقة غير واعيه، والتعاون معها هو تعاون مع المستعمر، وبحث الحلول معها هو بحث لها مع المستعمر . وستبقى بلداننا وشعوبنا في حالة تخلف بشري وما ديوتراجع مستمر ما لم تعلم بأنها مستعمرة حقا ، ومالم تتصرف وفق هذه الحقيقة . فالشعوب المستعمرة لا تنهض الا بتحرير نفسها وأوطانها أولا.

أما بقدر ما يتعلق الأمر بالدور المتتطور لنواطير المستعمرون في الوضع المتتطور، فباتنها ذريعة داعش في سوريا أصبحت الدول المحاربة لها وجهاً لوجه أمام مصالحها ومخططاً لها، واستدعت أمريكا الصهيونية كلاب صيدها من الجزيرة، ولست هنا بموزع لصكوك البراءة لأي قوة غير سورية على الأرض السورية، لكن هناك فرقاً كبيراً بين من دخلها بناءً على طلب أو رضاء من الحكومة السورية وبين من دخلها ويدخلها غازياً. إنهم الخليج تحمل مسؤولية دم سوريا الوطن والشعب بدأية، باستخدام المال والارهاب والمؤامرة، من واقع ارتباط مصالحها وأهدافها باسترداد أمريكا والصهيونية وتقديم واجب الطاعه . وهي اليوم مدعوة بالكريباخ لإكمال مسيرة خيانة الأمة بتقديم الدم الحجازي العربي على أرض سورية فداءً لدم الصهيونية .

أتساءل ، أليس هناك من أصحاب رأي في دول الزيت المحرق؟ أليس هناك من أحرار يقولون كلمة لخونة الأمة وباعة الرسالة والأوطان؟ أوليس الكلمة موقف الرجال موافق ، هل حدث التاريـخ أوطى من خيانتهم وذلهم . قرون هـم ، وقرن على مدار الساعة يطعنون العرب والاسلام في كل الاتجاهات . يعادون أصدقاءنا ويصادقون أعداءنا ، وفلسطين احتلت واستوطنت بهم وبتأمرهم . نهبوا ثروتكم وتقاسموها مع الصهيونية وسلبواكم كل حقوق الانسان وابتزوكم بحق الحياة ، واليوم هم سببـيون دماءكم ويسفحون كرامتكم العربية وكراـمة الكعبة وقبر الرسول على ارض شامكم نياـبة عن الدم الصهيوني . فهل انتم

متأكدون من عروبتهم أو اسلاميتهم . انتم أول من حمل الرسالة للعالم ومن ارضكم خرجت . هل تقبلون أن تكونوا هدمتها ومن ارضكم تخرج جيوش كفر الى سوريا ، الا تريدونها جيوشا لغير محتلي الأقصى لا تخرج . ليس من عربي لا يعلق أملا عليكم فأنتم اهل الدار .

نخبنا في الجزيرة ، لا تقولوا ضغوطا ، فأرضيتها ليست متوفرة في بلد بحال بلدكم . بل صبية صياع مأجورين كابر عن كابر يبيعون ويشترون فيكم وبثروتكم وكرامتكم ، والأردن أماكم مثل بآوضاعه المالية والسياسية والسكانية ، والارهاب على ابوابه من كل الجهات ، ولكنه رفض كل الضغوطات الأمريكية وضغوطات حكامكم التي لم تتوقف يوما ، ورفضها اليوم بأنفة العربي الذي ما ساحت دماء جيشه إلا على ثرى فلسطين . حكامكم يذبحون في اليمن شعبا ، أما في سوريا فيذبحون وطننا قربانا للصهيونية بعد أن شردوا شعبه . ألا تستحق منكم موقفا أو كلمة "لا "

ساحت وكاتب عربي